ولما كان رجال الكونغرس يمثلون قطاعات مختلفة من الشعب الاميركي، ومن الاقتصاد الاميركي، واحياناً من الاقليات الاميركية النشطة، فانهم يحاولون، أو على الاقل يدعون، التعبير عن مواقف وتطلعات ومصالح من يمثلون من جماعات واقليات وصناعات. وبسبب اتجاه غالبية اصحاب المصالح الخاصة، كالاقلية اليهودية وبعض التجمعات الدينية والايديولوجية ومعظم القطاعات الصناعية الهامة كصناعة السيارات والبترول والدخان والنسيج والحديد، الى تشكيل مجموعات الضغط الخاصة (اللوبي)، فان مواقف الكونغرس وقراراته المتعلقة بالسياستين، الداخلية والخارجية، على حد سواء، أصبحت عرضة للتأثر بالضغوط التي قامت منظمات اصحاب المصالح الخاصة بحشدها. ولما كانت مصالح واهداف تلك القوى متباينة، واحياناً متناقضة، فان قرارات الكونغرس، خاصة ما يتعلق منها بالعلاقات الدولية والتجارة الخارجية، كثيراً ما جاءت متناقضة مع ذاتها ومتضاربة مع ما سبقها من قرارات أخرى. ونتيجة لذلك، اصبحت قرارات الكونغرس اكثر ميلاً الى تجسيد التصارع الذي تعيشه المصالح الخاصة على الساحة الاميركية، واقل قدرة على تجسيد مصالح اميركا الاستراتيجية القومية وحماية مواقعها وتعزيز مكانتها على الساحة الدولية.

ومن ناحية اخرى، قاد اتساع نفوذ اميركا وكثرة مسؤولياتها على الساحة الدولية الى تعقيد عملية اتخاذ القرار السياسي وتعدد الاجهزة والمؤسسات المشاركة في صياغته وتنفيذه. ولقد حتم ذلك اقامة الكثير من مراكز البحوث والدراسات واسناد العديد من المهام اليها، خاصة ما يتعلق منها بجمع المعلومات وتحليلها، واعداد التقارير عن اوضاع مختلف الدول والمنظمات والقضايا الهامة، وتقديم التوصيات المناسبة الى الادارة لاتخاذ قراراتها بهذا الخصوص. وتعتبر المراكز الكبيرة، خاصة المتواجدة منها في واشنطن، العقل المفكر للحزبين، الجمهوري والديمقراطي، ومصدر امداد الحكم بالقوى البشرية المؤهلة لشغل المناصب الرئيسة في الدولة، والمحطة التي تأوي اليها غالبية كبار المسؤولين بعد خروجهم من الحكم.

وبسبب تعدد الجهات التي اصبحت تشارك في صياغة القرار السياسي في اميركا بصفة مباشرة وغير مباشرة، من ناحية، وتباين وجهات النظر داخل تلك الجهات وفيما بينها، من ناحية أخرى، فان المعارضة كثيراً ما لجأت الى مؤسسات الاعلام، من اذاعة وتلفزيون وصحافة، وذلك بغرض شرح وجهة نظرها وخلق رأي عام متعاطف مع مواقفها. ولذلك، أصبحت مشكلة تسرب الاخبار والمناقشات السرية من داخل الادارة من اهم المشاكل التي واجهت الحكومات الاميركية المتتابعة، خاصة خلال فترة حكم الرئيس ريغان. وهكذا اصبح من المتعذر، تقريباً، اتخاذ القرارات السرية وتنفيذها دون علم مؤسسات الاعلام الرئيسة بها، وقيام تلك المؤسسات باذاعتها ونشرها، خاصة اذا كان لبعض قوى الضغط الخاصة (اللوبي) مصلحة في ذلك.

وفي سياق التعليق على مدى التعاون والتنسيق بين الولايات المتحدة واسرائيل كتبت جريدتا «النيويورك تايمز» و «الواشنطن بوست» مؤخراً، ان تواجد اصدقاء اسرائيل وعملائها في المراكز الرئيسة لاتخاذ القرار السياسي، او بالقرب منه، في كل من البيت الابيض ووزارتي الخارجية والدفاع وفي مجلس الامن القومي واجهزة المخابرات، جعل في امكان الحكومة الاسرائيلية الحصول على المعلومات السرية والهامة، اولاً بأول. ولذلك اصبح في امكان اسرائيل التعرف على توجهات الحكومة الاميركية ومواقف كبار المسؤولين فيها، وبالتالي الاعتراض على